حادثة وكذا كل صفة فعلية له وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله يحدث من امره ما يشاء وان مما احدث ان لا تكلموا
في الصلاة اخرجه ابو داود موصولا مطولا ومراد المولف من سياقه هنا الاعلام
بجواز الاطلاق على الله بانه يحدث بكسر الدال لكن احداثه لا يشبه احداث المخلوقين
تعالى الله وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا حاتم بن وردان
بالحاء المهملة وفتح واو وردان وسكون رايه المصري قال حدثنا ايوب السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كيف تسالون
اهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله اقرب الكتب عهدا بالله عز كتبهم
وجل اي اقربها نزولا اليكم واخبارا من الله تعالى ومن اللفظ الاخر احدث الكتب
وهو اليق بالمراد من اقرب ولكنه على عادة المولف في تشحيذ الاذهان تقرونه
محضا لم يشب بضم التحتية وفتح المعجمة لم يخلط كما خلط اليهود التوراة وحرفوها
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد ابن مسلم انه قال اخبرني عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن
عتبة بن مسعود ان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنهما قال يا معشر المسلمين
كيف تسالون اهل الكتب عن شي وكتابكم الذي انزل الله على نبيكم صلى
الله عليه وسلم احدث الاخبار بالله عز وجل لفظا او نزولا او اخبارا من الله
تعالى محضا لم يشب لم يخالطه غيره وقد حدثكم الله عز وجل في كتابه ان اهل
الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بايديهم زاد ابو ذر الكتب يشير
الى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند
الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون قالوا
هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا عرضا يسيرا اولا بفتح الواو
ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسالتهم واسناد المجي الى العلم مجاز كاسناد النهي
اليه فلا والله ما راينا رجلا منهم يسالكم عن الذي انزل عليكم وللمستملي
اليكم فلم تسالون انتم منهم مع علمكم ان كتابهم محرف والحديث وسابقه موقوفان
باب قول الله تعالى لا تحرك به لسانك القران و باب
فعل النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الفا وسكون العين حيث بفتح الحا والمثلثة
ولابي ذر حين ينزل بضم اوله وفتح الزاي عليه الوحي وما لابي ذر ساقطة
في حديث الباب وقال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال قال الله تعالى انا مع عبدي حيث ما ذكرني ولابي ذر عن
الكشميهني مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه هذا طرف من حديث اخرجه
احمد والمولف في خلق افعال العباد وكذا اخرجه غيرهما اي انا معه بالحفظ

والكلاة

٢٩٧

والكلاة وقوله تحركت بي شفتاه اي باسمي لان شفتيه ولسانه يحركانه بذاته تعالى
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن موسى ابن ابي عائشة بالهمز الهمداني الكوفي عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال كان النبي القران
صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل القران فيثقل عليه شدة وكان عليه الصلاة
والسلام يحرك شفتيه فقال سعيد بن جبير فقال ابن عباس احركهما لك ولابي
ذر فانا احركهما لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فقال سعيد
اي ابن جبير انا احركهما كما كان ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه فانزل الله
لا تحرك به لسانك قبل ان يتم وحيه لتعجل به لتاخذه على عجلة خوف ان يتفلت
منك ان علينا جمعه وقرانه اي قراءته فهو مصدر مضاف للمفعول قال ابن عباس
فاستمع له وانصت بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد اي يكون حال قراءته ساكتا
ان علينا ان نقراه وفي بدء الوحي ثم ان علينا بيانه ثم ان علينا ان نقراه قال
ابن عباس رضي الله عنهما فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه
جبريل عليه الصلاة والسلام استمع قراءته فاذا انطلق جبريل عليه الصلاة
والسلام قراه النبي صلى الله عليه وسلم كما اقراه جبريل صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر كما اقراه جبريل على هذا الحديث ان القران يطلق ويراد به القراءة فان
المراد به قراءة القراءة لا نفس القران وان تحريك اللسان والشفتين بقراءة القران
عمل القاري يوجر عليه وقوله فاذا قراناه فاتبع قرانه فيه اضافة الفعل الى
الله تعالى والفاعل له من يامره بفعله فان القاري لكلام تعالى على النبي صلى
الله عليه وسلم هو جبريل ففيه بيان لكل ما اشكل من فعل ينسب الى الله تعالى
مما لا يليق به فعله من المجي والنزول ونحو ذلك قاله ابن بطال وقال الحافظ
ابن حجر والذي يظهر ان مراد البخاري بهذين الحديثين الموصول والمعلق الرد
على من زعم ان قراءة القاري قديمة فابان ان حركة لسان القاري بالقران
من فعل القاري بخلاف المقروء فانه كلام الله القديم كما ان حركة لسان ذاكر الله
حادثة من فعله والمذكور هو الله تعالى وهذا الحديث سبق في بدء الخلق
باب قول الله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به ظاهره
الامر بأحد الامرين الاسرار والاجهار ومعناه يستوي عندكم اسراركم واجهاركم
في علم الله تعالى بهما انه عليم بذات الصدور اي بضمائرها قبل ان يترجم
الالسنة بها فكيف لا يعلم ما يتكلم به الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
اي العالم بدقايق الاشيا الخبير العالم بحقايق الاشيا وفيه اثبات خلق الافعال
فيكون دليلا على خلق افعال العباد يتخافتون بها اي يتسارون بتشديد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)